الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

سبب لنيل الرحمة والشفاعة

الحمد لله الذي شرَّف قدرنبيه محمد الرسول الكريم، وخصنا بالصلاة عليه، وأمرنابذلك في كتابه، ومنَّ علينا باتباعه، وحبَّب إلينا الاقتداء به.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه،

أمابعد عباد الله:

علينا أن نعلم أن الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبادة عظيمة وأجرها كبير، بل هي من أفضل العبادات وأجل القربات، وهي سبب لنيل المغفرة والرحمة والشفاعة، وتذكروا نعمةَ اللهِ عليكم بإرسال النبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، تلك النعمةُ العظيمةُ الجليلةُ التي امتنَّ اللهُ بها على هذه الأمةِ في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه الكريم. قال تعالى: **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ علىَ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.** وقال تعالى: **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوعَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ.**

وإنَّ من شكرِ اللهِ تعالى على نعمتهِ علينا بإرسال الرسول محمدٍ صلى الله عليه وسلم أن نصليَ ونسلمَ عليه امتثالاً لأمرِالله جل وعلا، فهو القائل: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ علىَ النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.** والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبرعباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملإِ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه أي تدعو له .ثم أمرالله تعالى أهلَ العالَم السفليِّ بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمَيْنِ العلوي والسفلي جميعًا.

فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادةٌ عظيمةٌ، تُحفة عظيمةٌ، أتحف الله تعالى بها هذه الأمة، لِمَا تُرْقِيهِمْ بِهِ فِي مَرَاقِي الصُّعُودِ إِلَى دَرَجَةِ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ-لِمَا تُرْقِيهِمْ بِهِ فِي مَرَاقِي الْعُلَا حَتَّى يَبْلُغُوا دَرَجَةَ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ-لِمَا تُرْقِيهِمْ بِهِ فِي مَعَارِجِ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ، دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ.

فالصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ذكرٌ فَخْمٌ، وعبادةٌ جزلة أمرالله بها، ومدح فاعلَها، وذم من ذُكر عنده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: **رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.** وفي رواية: **الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.**

وللصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فضائلَ عظيمة .أذكرشيئًا منها على سبيل الاختصار؛ تذكرة لأولي العِظة والاعتبار؛ فمن ذلك: امتثال أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ففي صلاتنا على النبي محمد صلى الله عليه وسلم امتثالٌ لأمرالله ولأمررسوله محمد صلى الله عليه وسلم .وقد بشَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلَّ مَن صلَّى عليه بالثوابِ الجزيلِ والأجرِالعظيم، فقال صلى الله عليه وسلم: **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مرة وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بهاعَشْرًا** [رواه مسلم] أي أنَّك إذا صليتَ على النبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم صلاةً واحدةً صلى اللهُ عليكَ بها عشرَ مرات.

وصلاة الله على العبد تكون بثناء الله عليه عند الملائكة، معناه: فيصلي اللهُ على من يصلي على رسوله، أي يثنى عليه في الملإِ الأعلى عشرَ مرات. فأيُّ شرفٍ أعظمُ وأجلُّ من هذا الشرف، فإن الله بقدرته وسلطانه ورأفته وإحسانه، بعث نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، بالدين القويم، والمنهج المُستقيم، والخُلُق العظيم، وأرسله رحمة للعالمين، ونجاةً لمن آمن به من المومنين، وإمامًا للمتقين، وحُجة على الخلائق أجمعين، وشفيعًا لأمته يوم الدين.

فكثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرةِ الذنوب وكشفِ الهموم، فعن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال قلت: **يارسول الله، إني أكثرالصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قال: قلت: الربع، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خيرلك ، قلت: النصف، قال: ما شئت، فإن زدت فهوخير لك، قال: قلت: فالثلثين، قال: ماشئت، فإن زدت فهو خيرلك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذنْ يُكفَى هَمُّكَ، ويُغفرَ ذَنْبُكَ، أي يَكْفيكَ اللهُ ما أهمَّكَ مِن أمْر دُنْياكَ وآخرَتِكَ** [سنن الترمذي] والمراد بالصلاة هنا الدعاء، وليس المراد الصلوات ذات الأذكار والأركان.

فاشتِغالُ الرجلِ أو المرأة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يكفي المرء في قضاء حوائجه ومهماته، وفي هاتين الخَصلتين -أي: كفاية الهم، ومغفرةُ الذنب- أي جِماعُ خيرَي الدنيا والآخرة، فإنَّ من كفاه الله همه سلِم من محن الدنيا وعوارضِها، ومن غفرالله ذنبَه، سلِم من محن الآخرة وشمِلته رحمة الله، وغفرالله له. يقول الله تعالى: **عذابي أصيب به من أشاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ**... [الأعراف] **قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها....** معناه: لن يرحم الله في الآخرة إلا المومنين المتبعين لرسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد قال علماء اللغة: الرحمن أبلغ من الرحيم، الرحمنُ الرحيمُ إسمان من أسماء الله تعالى. فالرحمن دال على شمول رحمة الله تعالى في الدنيا لجميع خلقه، الصالح والطالح، أماالرحيم، فهو يدل على خصوصية الرحمة بالمؤمنين في الدارالآخرة، لقوله تعالى: **وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**، اللهم اجعلنا منهم.

خطبة الجمعة ليوم 03 يوليوز 2026 م